رهانات الهوية الثقافية الجزائرية في ظل عولمة وسائل الإعلام والإتصال

– دراسة استقصائية تحليلية–

الأستاذة/ أميرة أوشريف
أستاذة بجامعة قسنطينة 03 الجزائر
الأستاذة/ يسرى أوشريف
أستاذة بجامعة قسنطينة 03 الجزائر

❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى رصد التحديات والرهانات المؤثرة على حاضر ومستقبل الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تصاعد وتفاقم موجات العولمة خاصة مع تطور تقنيات الإعلام والاتصال وسرعتها وذكائها، ومع التوجه العالمي نحو التحرر والإعتاق من النظم والقوالب العتيقة باسم العولمة وتأسيس المجتمع العالمي، يصبح موضوع الهوية الوطنية والأصالة المجتمعية مهددا بالثلب، وهذا ما ينعكس سلبا على أمن المجتمع ووحدته من الناحية الفكرية والعقائدية والثقافية.

Abstract:

This study aims to observe the challenges affecting the present and the future of the Algerian cultural identity in light of aggravation of waves of globalizations, especially with the development, the speed and the intelligence of media and information technologies. In accordance with the global trend towards liberation and emancipation of the old systems in the name of globalization and the establishment of the global community, the national identity and community originality become threatened with infiltration which will reflect negatively on the security of society and the unity of the intellectual, ideological and cultural sectors.

مقدمة

لطالما شكلت الهوية واحدة من أكثر المواضيع تداولا ودراسة بين علماء الاجتماع والانثروبولوجيا، فهذا المصطلح رغم شيوع تداوله إلاّ أنه لا يزال يحمل في مضامينه جدلا واسعا حول موضوعه ومكوناته وحدوده وثوابته ومتغيراته، وذلك بفعل آثار العولمة ومخلفاتها التي لم يخلُ منبر علمي أكاديمي من تفصيلٍ لهذا المصطلح والذي ما فتئ حتى أصبح من أهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلحات وأكثرها شيوعا وأعمقها تأثيرا على مختلف الأصعدة الاجتماعية منذ ظهوره وهو ما جعله يُلَونُ ويصبغُ كل السلوكيات، فظهرت بفعل العولمة طباع جديدة لم يكن يعرفها مجتمع من المجتمعات السابقة، وانتشر هذا التأثير إلى حد جعل بعض علماء الاجتماع يدقون جرس الخطر لضرورة إحاطة هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل قبل أن تأتي على الثوابت والهويات المحلية وتعصف بركائز الانتماءات والموروث الثقافي المحلي على حساب رياح العولمة التي عمّق تأثيرها الانتشار الواسع والانفتاح غير المسبوق لمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال، هذه الأخيرة التي غزت كل البيوت فتهاوت أمامها حواجز التقليد والعرف والعادات فأصبحنا نلاحظ تغيرا في سلوك الأفراد والجماعات من خلال لغة التواصل وأسلوب الحياة ونمط الغذاء واللباس وحتى توجيه الاهتمامات نحو مجالات معينة دون غيرها.

ولم تكن الجزائر استثناء عن القاعدة، بل جرى عليها ما جرى على غيرها من الدول التي أصابتها أمواج العولمة، فظهرت ملامحها على كل المجالات الحياتية للجزائري، وأدخلت سلوكيات جديدة لم توجد من قبل واختفت عادات وتقاليد كانت لسنوات عبارة عن مقدسات لهذا المجتمع، وبناء عليه سنحاول في هذه المقالة رصد أهم رهانات الهوية الثقافية الجزائرية في ظل عولمة وسائل الإعلام والاتصال مركزين على ثوابت هذه الهوية ومتغيراتها وما هي إستراتيجية تحقيق الأمن الإعلامي كمقاربة وقائية للمحافظة على عناصر الهوية الثقافية مع الاستفادة في الآن نفسه من نتائج العولمة وتداعياتها، وهو ما يدفعنا لطرح التساؤل التالي:

ما هي رهانات الهوية الثقافية الجزائرية في ظل عولمة وسائل الإعلام والاتصال؟ وما هي إستراتيجية تعزيزها وتحصينها؟

أولا– الهوية الثقافية: مدخل مفاهيمي

سنحاول من خلال هذا المدخل الإشارة إلى معنى الهوية ثم نتطرق إلى مضامينها، ووظائفها ومقوماتها وذلك لرسم صورة واضحة عن مفهوم الهوية وأهميتها وقيمتها الحضارية.

1– الهوية قراءة في المفهوم:

ذكر الأستاذ "أمين معلوف" في كتابه الهويات القاتلة: "أن الكتابة علمته الحذر من الكلمات الأكثر شفافية فهي في أغلب الأحيان أكثرها خيانة على حد وصفه... فالهوية أساسا هي مسألة فلسفية منذ قال سقراط: "اعرف نفسك بنفسك" وصولا إلى فرويد ومرورا بالعديد من المعلمين الآخرين"(1).

وانطلاقا مما سبق نود الإشارة إلى أنّه لا يوجد تعريف جامع لمصطلح الهوية ففي كل مرة تنتصر متغيرات بعينها لتشكل ملامح جديدة لهذا المصطلح، وفي معاجم اللغة وردت الهوية بمعنى "بئر بعيدة المَهْوَاة"، وقيل: هي تصغير كلمة "هوة"، وهي "كل وَهْدَةٍ عميقة". أما الهوية بالمعنى الفلسفي فتعني: حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتُسمّى أيضا وحدة الذات، وهي بهذا المعنى تتساوى مع مصطلح "هو هو" الفلسفي، والذي يشير إلى ثبات الشيء بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات، فالجوهر "هو هو" وإن تغيرت أعراضه(2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما اصطلاحا فالباحث في موضوع الهوية يجد نفسه في متاهة المداخل النظرية بسبب اختلاف جوانب التحليل والتفسير، والمقومات والخصائص ومختلف العوامل المساهمة من قريب أو من بعيد في تشكيلها، إلى جانب كيفية الحفاظ على ثوابتها والعمل على تغذيتها وإخصابها بما يضمن لها النمو والاستمرار والتجدد[3].

وهذا ما يبرر كثرة التعريفات المقدمة للإحاطة بمصطلح الهوية، فكلٌّ يعرفها من باب خلفياته التي يستند عليها، مع ذلك تعتبر الهوية معطى موضوعي له عناصره ومقوماته، وهي إحساس بكيانات ذاتية تتصاعد من الأسرة إلى الإنسانية، وبالعكس في أحوال معينة، فالإنسان ينتمي بحكم كونه عضوا في مجتمع إلى أشياء "تكوينات–هويات"عديدة هي مكونات شبكة العلاقات التي يدخل فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، فهو ينتمي إلى أسرة معينة وإلى أشياء كثيرة[4].

وقد عرف بعضهم الهوية قائلا: "إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية"[5].

وانطلاقا مما سبق بيانه سنحاول تقديم تعريف إجرائي لمفهوم الهوية رغم تماهي هذا المصطلح في بوتقة من المتغيرات المتداخل التي تتحكم في التحديد الإصلاحي الدقيق لمفهوم الهوية، فالهوية: "هي الخصوصيات الثقافية والدينية والعرفية واللغوية والاجتماعية التي تشكل ماهية أمة من الأمم وذاتها المستقلة والمغايرة لغيرها"، وتتميز الهوية بالثبات والمرونة النسبية أي أنها تحافظ على الأصيل مع التفاعل الإيجابي مع روح العصر ومقتضياته بما لا يجعلها تضمحل في قوالب الآخرين فهي ثابتة في البناء والأصول متغيرة في الوظائف والفروع.

2– خصائص ومستويات الهوية:

إن الهوية باعتبارها جوهرا ذاتيا تتحدد من خلاله شخوص ومعالم الأفراد والمجتمعات والدول والحضارات السابقة والراهنة، فهي تتميز بحكم طبيعتها بجملة من الخصائص التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- الهوية مكتسبة وموروثة يصنعها تاريخ الأمة وثقافتها وما تمر به من تجارب وخبرات تعبر عن ذاتها الجماعية.
- الهوية موجودة في الضمير الجمعي للأمة، وملك لها، غير أنها قابلة للتطور والتفاعل مع الهويات الأخرى.
- الهوية عملية اعتقاد وإرادة وليست التزاما فالهوية ليست قانونا.
- الهوية عملية إيديولوجية، حيث تُصطفى وتؤدلج من قبل نخبة سياسية معينة، وذلك بانتقاء عناصر معينة لتثبيتها ثم تحدد الهوية الأصلية من خلالها وتضفي عليها هالة من القداسة والسمو.
- الهوية تقوم على مبدأ الوحدة والتنوع الذي يشكل عاملا هاما في إثرائها وإخصابها.
- الهوية عملية تفاعل وتكامل، حيث أنها تتشكل عبر تفاعل وتكامل متغيرات تتراكم عبر الزمن وهو ما من شأنه خلق التوازن داخل الهوية.
- الهوية عملية ديناميكية فهي تتكون من مجموعة من العناصر التي هي بالضرورة متغيرة في ذات الوقت الذي تتميز فيه بالثبات[6].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يقودنا الحديث عن خصائص الهوية للتعرض إلى مستوياتها، حيث يرى الأستاذ محمد عابد الجابري أن للهوية الوطنية ثلاثة مستويات: "هوية على مستوى الفرد"، "هوية على مستوى الجماعة"، وأخرى على "المستوى الوطني"، وليس بالضرورة أن تتميز هذه المستويات بحالة من الثبات، بل هي متغيرة، متأثرة بالظروف والصراعات والمصالح. وهنا تبرز أهمية الهوية الثقافية، التي يؤكد الأستاذ الجابري أنها لا تكتمل ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو ممتلئة قادرة على نشدان العالمية، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر:

- الوطن بوصفه الأرض أو الجغرافيا والتاريخ وقد أصبحا كيانا موحدا يعمر قلب كل مواطن. الأمة بوصفها النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة وقوامها ذاكرة تاريخية وطموحات تعبر عنها الإرادة الجماعية التي يصنعها حب الوطن.
- الدولة بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، والجهاز الساهر على سلامتهما ووحدتهما وحماية مصالحهما، وتمثيلهما أمام الدول الأخرى(7).

إذن يمكننا القول أن الهوية تستند على ثلاث ركائز أساسية تمثل الثوابت العصماء لدى كل أمة عريقة، وهي: الأرض والرصيد الثقافي المتراكم عبر الزمن (التراث) والإطار القانوني الذي يحمي الهوية ويجسدها في الواقع(الدولة)، وهذه الركائز تمثل معنى " المقدس" في الضمير الجماعي للأفراد الذين يكونون على أهبة الاستعداد للتضحية عليه وبذل المهج في سبيل الحفاظ على هويتهم، فقداسة الهوية قد تسمو على قداسة الروح لأن الفرد يموت دفاعا على وطنه ودينه ومكتسباته الحضارية.

3- مقومات وأبعاد الهوية:

يتضح جليا مما سبق أهمية الهوية وضرورة الحفاظ على مقوماتها وتغذيتها لضمان الاستقرار الاجتماعي والأمن الداخلي، فكل اعتداء على الوطن أو الأمة أو الدولة هو اعتداء على هويتها الثقافية والعكس، وهذا ما يهدد الأمن المجتمعي للدولة وينذر بقرب تفتت البناء الاجتماعي... فالهوية تضمن الحد الأدنى من التماثل السلوكي بين أفراد المجتمع وهي آلية من آليات التماسك الاجتماعي باعتبارها تشكل الجنسية والانتماء والملاذ والإشباع الروحي والفكري والحضاري للفرد والمجتمع وهو ما يضمن الاستمرارية للأمة.

إن هوية أي مجتمع لا تأتي من الفراغ بل تتلاحم جملة من المقومات لصياغتها وقد سبق وأن ذكرنا في خصائص الهوية أنها غير متميزة بالثبات بل هي قابلة للتغيير مرشحة للاتساع أو الضيق ومؤهلة لضمان استقرار المجتمع في حال تجذرها وشمولها أو العصف بهدوئه ووأد أمنه في حال تأزمها وانحسارها، وسنجمل في ما يلي أهم المقومات أو العناصر الأساسية التي تحدد معالم الهوية وتركيبتها:

أ.العناصر المادية والفيزيائية:

تشتمل على الحيازات والقدرات "الاقتصادية والعقلية"، "التنظيمات المادية"، "الانتماءات الفيزيائية والسمات المورفولوجية".

www.manaraa.com

ب. العناصر التاريخية:

وتتضمن الأصول التاريخية، الأحداث التاريخية المهمة،الآثار التاريخية.

ج. العناصر الثقافية والنفسية:

وتتضمن النظام الثقافي، مثل العقائد والأديان والرموز الثقافية والايديولوجيا ونظام القيم الثقافية، وأشكال التعبير الأدبي والفني، ثم العناصر العقلية والنظام المعرفي ويتضمن السمات النفسية الخاصة، واتجاهات نظام القيم.

العناصر النفسية والاجتماعية: "مثل الاسم والسن والجنس والمهنة والسلطة والدور الاجتماعي والأنشطة والانتماءات ثم القدرات الخاصة بالمستقبل، مثل القدرة والإمكانيات والإثارة والإستراتيجية والتكيف ونمط السلوك".

إن تعدد وتنوع العناصر المشكلة لمقومات الهوية أدى إلى تعدد أبعادها، وأهمها:

– **الدين:**

للدين أثر في تشكيل مفاهيم الهوية وقيمها الفكرية، كما يعمل على طرح القيم التي تعمل على تحديد الهيئة التي تشكل بها الحركة الاجتماعية في الحياة، وتعمل هذه القيم من خلال ضخها في طقوس وشعائر لإشاعة المفاهيم الأخلاقية.

– **اللغة:**

تعتبر من أهم العناصر الثقافية التي لها أثر بالغ في تشكيل الهوية في المجتمع المحلي فهي تعتبر المخزون الحضاري والفكري للأمة لما تعبر عنه من تراكم معرفي للأجيال، وهي الميزان الذي تقيس على أساسه الهوية قدرتها على الثبات والتحول أمام المستجدات والتطور، ومن خلال هذا الأخير نستنبط أن اللغات غير القادرة على التأقلم مع المستجد من الأوضاع تلعب دورا سلبيا في إظهار التعصب داخل البناء الهوياتي للمجتمع.

– **الأصل الإثني:**

تحتل الإثنية مكانة مركزية في تكوين الهويات الفردية والجماعية، لأنها تمثل عنصر الاستمرارية مع الماضي، ويتعزز ذلك من خلال ممارسة التقاليد الثقافية في المجتمع.

وهناك أبعاد أخرى مشكلة للهوية كالمجال الجغرافي والعلم والنشيد الوطنيين والتاريخ المشترك، فالحديث عن البعد الثقافي للهوية ينسحب حتما للحديث عن اللغة والفلكلور والعادات والتقاليد....الخ[8].

لطالما شكل التعدد الإثني أو الألسني أو العرقي أو النَّحلي جدلا ومثارا للنزاع الهوياتي لدى أفراد الوطن الواحد أو الأمة الواحدة، وهذا ما يجعل الدولة أمام تحدٍّ بالغ الخطورة لإيجاد أوفق السبل والصيغ لاندماج كافة الفعاليات والأطياف داخل نسيج وطني موحد، وكيف تحول ذلك الاختلاف إلى مصدر للثراء والغناء بدل أن يكون مَنْزَعًا للشحناء أو سببا لإثارة النعرات القبلية والإصطفافات العصبية، وفي القرآن الكريم ذكر الله سبحانه أن علة خلق الناس ذكرانا وإناثا وشعوبا وقبائل مختلفة العرق واللغة والعرف هو التعارف لا التنافر والاستفادة الإيجابية مما لدى الآخر من محاسن وفضائل، فقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات الآية 13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا– العولمة والهوية الثقافية بين أطروحة التمييع وواقع الاستلاب:

نحاول من خلال هذا العنصر أن نستكشف ما طرأ على الهوية الثقافية من تغيرات في ظل العولمة، هذه الأخيرة التي "تعبر عن نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وثورة الاتصالات بحيث تزول الحدود بين شعوب العالم ويصبح العالم قرية كونية صغيرة"(9).

كما جرى العرف في الأدبيات الغربية على تعريف العولمة بأنها: "زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال عمليات انتقال السلع، ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات(10).

كما تعرف العولمة بأنها "مجموعة الظواهر والمتغيرات والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية والتكنولوجية التي تمتد تفاعلاتها وأبعادها لتشمل بدرجات متفاوتة وأشكال متعددة دول العالم حيث لا توجد دولة في العالم في الوقت الراهن تستطيع أن تعزل نفسها عن مجريات وتيارات العولمة"(11).

تختلف تعاريف العولمة بين المفكرين إذ يركز فريق من الكتاب على الجانب الاقتصادي وينبه على خطورتها من هذا الجانب بزيادة الفقر وتكدس الأموال وخدمة الشركات الكبيرة واضمحلال الصغرى، أو ايجابيتها من انفتاح الأسواق وزوال الحواجز عن الأيدي العاملة، ومنهم من يبشر بها باعتبارها تحررا للدول المغلقة وانطلاقا نحو العالمية والتقدم، بينما يركز قسم آخر على الجانب الثقافي وأضراره، في حين يأخذها آخرون بمفهومها الشامل.

ومع اختلاف تعريفات العولمة إلا أنها تأخذ عدة ظواهر أهمها:

- التقدم الهائل في وسائل الاتصال، لا سيما ظهور الإنترنت والقنوات الفضائية.
- هيمنة الغرب لا سيما أمريكا وسقوط المعسكر الشرقي، وتأخذ هذه الهيمنة أبعاداً عسكرية واقتصادية وثقافية وسياسية.
- بروز المؤتمرات والمؤسسات الدولية والشركات متعددة الجنسيات.

وهذه التعريفات تتباين في درجة قبولها وخطورتها، حيث نجد أن د. سعد البازعي يقول: "العولمة هي الاستعمار بثوب جديد، ثوب تشكله المصالح الاقتصادية ويحمل قيماً تدعم انتشار تلك المصالح وترسخها، إنها الاستعمار بلا هيمنة سياسية مباشرة أو مخالب عسكرية واضحة"(12).

كما يشير بعض المفكرين إلى المحاذير المتوجسة من ارتدادات العولمة وأبرزها:

1) محاذير انعدام الخصوصية وشيوع العمومية.
2) محاذير "التغريب" والاغتراب عن الذات.
3) محاذير غياب الوعي، والاستلاب من الداخل.
4) محاذير التراجع والارتداد والنُّكوص، والجمود والتحجر.
5) محاذير اتساع الفجوة الاجتماعية الاتصالية.
6) محاذير تَسارُع الحَراك الاجتماعي(13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق يتضح جليا أن للعولمة ارتدادات وآثار مباشرة وغير مباشرة على الهويات المحلية للمجتمعات، ويتجلى ذلك في بروز مصطلح الهوية العولمية كبديل عن الهويات المتعدد وكذا في رهانات الهوية الثقافية في ظل تعاظم دور وسائل الإعلام والاتصال كأذرع ناعمة لفرض منطق العولمة على الشعوب والدول.

1- الهوية العولمية رؤى واستنتاجات:

تقترح العولمة هوية جديدة هي الهوية العولمية، التي تتضمن نقيضين هما: العولمة التي تعمل على محو الهويات، والهوية التي تقف في وجه الغزو العولمي، وإذا كانت الهوية تعني التميز عن الغير، حيث يتميز الفرد عن غيره من الأفراد، والأمة عن غيرها من الأمم، والثقافة عن غيرها من الثقافات، فإن العولمة تعني إلغاء التمايز والاختلاف.

رغم أن الواقع الذي يربط العولمة بهويات الأمم والشعوب ينبئ بأمر آخر، كون التطورات التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالية الهائلة التي تحققت في هذا العصر، تتيح إمكانية أكبر أمام الثقافات المحلية للاغتناء والانفتاح على العالم والتفاعل فيما بينها، وهو ما يعطي بعدا جديدا للهوية وهو البعد العالمي، وربما أمكن بهذا المعنى الحديث عن هوية عالمية تتفاعل فيها هويات وثقافات الأمم والشعوب دون أن تذوب في أنموذج واحد[14].

إن مصطلح "الهوية العولمية" يحمل بين طياته هواجس ومخاوف عدة، أبرزها هو الاستلاب الفكري والغزو الثقافي الذي قد تقع ضحيته الهويات المحلية ذات المناعة والحصانة الضعيفة والتي ستأتي عليها التيارات الجارفة للعولمة، المشحونة بالأفكار والنظم والسلوكات المنمطة للدول الغربية والتي تملك بدورها مقومات التأثير المتنوعة، وحينئذ يمكننا الحديث عن نظرية ابن خلدون في المغالبة وأن المغلوب مولع بإتباع الغالب، وتتجلى خطورة هذا المصطلح من الناحية العملية في أنه يعمل على اختراق الخصوصيات المحلية وخلق ولاءات لغير الهوية المحلية بين أبناء الوطن الواحد والانتماء التاريخي والحضاري الواحد بل بين أبناء الأسرة الواحد، وهو ما يشكل في حد ذاته تحديا ومهددا للأمن المجتمعي والفكري للدول وشرخا هوياتيا مستعصيا، لأن الذي ينتصر في الأخير هو من يملك زمام التكنولوجيا والإبداع ويحسن استثمار الوسائل الرقمية والذكية وأساليب التواصل للترويج لأفكاره والتأثير في المتلقي واستقطاب إعجابهم وقناعاتهم وهو ما يجعلنا أمام ظاهرة " اختطاف العقول والأفكار والولاء".

2- رهانات الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية والتواصلية:

لا شك أن مخاطر العولمة على ثقافات الشعوب، والمسّ بهُوِيَّتها؛ تشكل تحديًا جديًّا يقلق المهتمين بأصالة الهُوِيَّات والموروث الثقافي للشعوب والمجتمعات، وذلك من منطلق أن العولمة تزعم أن كل البشر يجب أن يكونوا مجتمعًا عالميًّا واحدًا قائمًا على معتقدات وثقافة واحدة، تنطلق من المعايير الكونية للسلوك الغربي، بشقيه: الأوربي منه والأمريكي والتي يجب أن تطبق وتفرض على كل المجتمعات؛ لتتطابق سلوكياتها وأنماط معيشتها مع تلك المعايير، سواء تم ذلك بالقوة أو بالكنس المعولم، المدعوم بوسائل الغزو العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي المعتمدة في الغرب اليوم، وذلك في مجافاة صارخة للقانون الإلهي المركزي القائم على تعدد الأمم والملل في سياق سنة الله في خلقه على قاعدة :﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ المائدة: 48[15].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تمكنت العولمة الإعلامية والتواصلية من تحقيق ما وصلت إليه عبر التثاقف أو التبادل الثقافي ويمكن حصر أهم رهانات وتحديات الهوية الثقافية في ظل العولمة في ما يلي:

أ.الاستلاب الهوياتي:

تتصدع الهوية في جوهرها نتيجة تعرضها لنظام من العمليات الخارجية، التي تعمل على إحداث تغييرات عميقة في جوهرها كاقتلاع الممارسات الاجتماعية من جذورها وإبدالها بممارسات أخرى قد لا تتناسب والسمات الثقافية الأساسية للمجتمع، حيث تجري عملية الاستلاب وفقا لمبدأ غسل الدماغ ولمبدأ التطبيع القسري[16].

ب. الاغتراب الهوياتي:

هو شعور ينتاب الأشخاص الذين ينتمون لجماعة معينة أمام توافد ثقافات جديدة مع موجة اكتساح العولمة تأتي على ثقافاتهم المحلية أو تُشعرهم بقصورها أمام تصاعد مطالبهم وتقاعس قيمهم المحلية في الاستجابة لها هذا من جهة، من جهة أخرى قد تتوفر ظروف تعطي لإثنية معينة داخل المجتمع امتيازات تنتزعها من الأخرى أو تنافسها فيها فتشعر باقي الإثنيات بالظلم فتنتفض شعورا باغترابها عن الوعاء الثقافي الهوياتي الكلي الذي كانت تتبوتق فيه وهذا بفعل توافد العولمة وآثارها عليها.

ج.المحاكاة والتمثيل:

كثيرا ما يشعر الأفراد المغتربون عن أنفسهم بعدم جدوى ما يقومون به، فيضطرون لتغيير سلوكهم المألوف تحت وطأة القهر النفسي والروح الانهزامية التي تعتريهم، فيقلدون من يرونه أرفع منهم مكانة وأحسن مظهرا، وهنا يبرز ما يمكن تسميته التمثيل الاجتماعي، حيث تغرق الجماعات المحلية في ثقافة العولمة، عن طريق مختلف أشكال الاتصال والمشاركة، ويترتب على ذلك هجر السمات الثقافية الأصلية وإحلالها بسمات ثقافة العولمة ويبدأ التغيير تدريجيا في عادات المجتمع إلى أن يصعب أمامه تمييز الثقافة الخاصة عن ثقافة العولمة.

د. الاعتداء على الهوية:

يعبر محمد عابد الجابري عن اعتداء العولمة على الثقافة المحلية بالاختراق الثقافي لخلق قبولٍ للثقافة الوافدة، حيث ما كان مقدسا في ثقافة محلية ما، يصبح بموجب الانفتاح على العولمة أمرا عاديا أو متعرضا للسخرية من قبل أفراده، وتتحول القيم من خلال ربط العولمة للناس بعالم "اللاأمة" و"اللاوطن" واللادولة"، وهو ما يسهل عليها عمليات الاستلاب التي تقوم بها حيث تستوطن العولمة الفضاء المعلوماتي الذي تصنعه شبكات الاتصال هذه التي ما خلا بيت منها، فتخلع الفرد من هويته وأسرته وتخلع الأسرة من مجتمعها والمجتمع من أمته، وتخلع الأمة من رباطها الإنساني.

هـ. مشاعية المعرفة:

أتاحت العولمة عبر وسائط الانترنت فرصا كبيرة جدا للاطلاع على المعارف القديمة والجديدة، وتعتبر من أهم ايجابيات العولمة، ناهيك عن تسهيلها التواصل والتفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي فانتقلت المعارف والمعلومات بسرعة البرق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتراكمت العلوم والمعارف عبر الشبكة العنكبوتية، غير أن هذا لا يغض الطرف عن أخطار هذه الشبكة إذا أُسيء استغلالها فهي سلاح ذو حدين[17].

إن كل الظواهر الاجتماعية السابقة تمثل إحدى صور تجليات العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية، فرغم ما لها من تداعيات إيجابية كجَسْرِ الهوة بين الشعوب وتمكينهم من التواصل المعرفي وتسريع حركة المعلومات وحيويتها، إلا أنها باتت تشكل تهديدا فعليا في ظل غياب المناعة الفكرية والدينية خاصة لدى فئة الشباب أين يحاولون اقتباس سلوكات ومظاهر وعادات ولغات الآخرين من منطلق الإحساس بالنقص والدُون وليس من منطلق الإثراء والتنوع، وهذا ما يجعلهم تابعين فكريا ، ورقما زائدا في هوياتٍ غير هويتهم الأصيلة.

ثانيا– الهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة الإعلامية والتواصلية: الثابت والمتغير:

لم تكن الجزائر استثناء عن ما ذكر سالفا، إذ نالها ما نالها من تداعيات العولمة فتلونت هويتها الثقافية بألوان العولمة، وسنحاول من خلال هذه المحطة رصد ثوابت الهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة لنبرز أهم التحديات التي تعترضها.

المجتمع الجزائري هو جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي، وبالتالي فالهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكونات هذه الهوية الواضحة نسبيا والتي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع وكذا مختلف الفاعلين السياسيين داخل المجتمع الجزائري وهو ما ساهم في بلورة ثوابت معينة للمجتمع الجزائري تتمثل في ما يلي:

- الدين الإسلامي.
- اللغة العربية.
- الأصل الأمازيغي[18].

كما أن للمجتمع الجزائري خصوصيته الثقافية التي تميزه عن باقي المجتمعات، فقد تميزت الهوية الثقافية الجزائرية بكونها قديمة النشأة، وامتدت متنامية عبر الزمان والمكان معبرة عن نفسها في كثير من الحضارات حتى استقرت في أحضان الحضارة العربية الإسلامية وتميزت بسمة الشمول، إذ أنها لم تتجل في الآداب والعلوم دون التقاليد، ولا في دنيا المادة دون آفاق الروح، بل شملت نواحي الحياة جميعا، وظهرت في الفنون والعلوم والتشريع مثل تجليها في النظام الاجتماعي وألوان الأدب والتاريخ، وتميزت الثقافة الجزائرية بقدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى دون أن تفقد خصوصياتها وشخصيتها، علاوة على ذلك لم تبق جامدة على شاكلة واحدة، بل تطورت وتجددت عبر الأزمنة المختلفة وتفردت بعدم تأثرها بمكائد الاستعمار عبر تاريخها الطويل، وظلت محافظة على هويتها واستقلالها الثقافي خلال تلك الحقبة الاستعمارية[19].

وتعترض هويتنا الثقافية الجزائرية عدة تحديات في ظل العولمة الإعلامية والتواصلية على غرار ما تتعرض له الهويات العربية الأخرى، إذ تمثل العولمة خاصة بشقها الثقافي أخطر التحديات المعاصرة للهوية العربية عامة وهذه الخطورة لا تقتصر على الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة وحسب، وإنما على الآليات والأدوات التي تستخدمها لفرضها، ويمكننا ضبط أهم تحديات العولمة الإعلامية والتواصلية على الهوية الثقافية الجزائرية في ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الغزو الإعلامي باعتباره وسيلة للسيطرة والاختراق الثقافي.
- إثارة الشبهات حول الهوية العربية الإسلامية الجزائرية من خلال التشكيك في الثقافة ومحاولة طمس حقيقة مجتمعنا.
- الترويج لقوى عولمة الثقافة والتركيز على نشر قيم الثقافة الغربية وجعلها النمط الثقافي السائد.
- الترويج للقيم والثقافات والسلوكيات التي ذوبت خصوصياتنا المحلية.
- فرض التبعية على الثقافة المحلية وتفكيك القيم والأعراف الداخلية.
- التخلي طوعا عن عادات وتقاليد شكلت لسنوات موروثا ثقافيا جزائريا.
- وفود سلوكيات جديدة لم يعرفها المجتمع الجزائري من قبل.

الانتصار التدريجي للغات الأجنبية على اللغة العربية واللهجات المحلية وهو ما يعرض المجتمع الجزائري وخاصة فئة الشباب لمعضلة لغوية، إذ لا توجد لهجة مشتركة واحدة بل خليط لهجات وكلمات وافدة جعلت التواصل بين فئة الشباب مرقمنا وهذا ما يشكل شرخا هوياتيا.

"إن الهوية في النهاية وبرؤية سوسيو–تاريخية ليست معطى ثابت، حيث أن التغير يظل لصيقا بها نتيجة لما يتعرض له أفراد المجتمع من تأثيرات خارجية تساهم في قولبة "هوياتهم" وإعادة إنتاجها بفعل التأثير والإغراء الذي تمارسه بعض تلك المؤثرات، فهناك الكثير من " المؤثرات الكونية الجديدة التي لا يزال العقل الجزائري المتأمل يقف مشدوها إزاءها ولا يجد نقطة ارتكاز يمكنه الانطلاق منها لمساءلة الآخر " وبالتالي إبداء الموقف إزاءه، رغم توافر الهوية ثلاثية المحددات التي يستند إليها الفرد الجزائري"[20].

فوسط هذا الحراك والتداخل والتدافع الثقافي والمعرفي العنيف وبشتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة، الاجتماعية منها والاقتصادية والفنية والدينية ...الخ، أصبحت الهوية الثقافية الجزائرية على محك العولمة، إذ كل هذه الفواعل والمدخلات ستؤدي إلى ضمورها أو عدم فعاليتها في ظل افتقادها لعنصر الجدوى والتكيف باستدعاء روح الماضي في ثوب قشيب وأساليب فنية وأدبية وعلمية متجاوبة مع العصر سائرة في فلكه مندمجة في سياقه لا معزولة أو متأخرة عن صناعة الفعل الحضاري، فقوة الاعتزاز بالإنتماء الثقافي وإدراك أساليب تجذيره في ضمير وسلوك الفرد الجزائري بوسائل العصر الحديثة بات مطمحا وتحديا لا محيد عنه لتأمين الجبهة الداخلية من الشبهات والتيارات الدخيلة القاصفة للفكر والولاء للوطن والأمة وهذا ما يتجلى في ظاهرتي " التثاقف" و" الغزو الثقافي".

رابعا– ظاهرة التثاقف والغزو الثقافي كأبرز مهددات الهوية الثقافية الجزائرية:

يعتبر مفهوم التثاقف أحد المفاهيم التي ظهرت في حقل العلوم الإنسانية بصفة عامة والإعلام على وجه الخصوص خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، تعبيرا عن التحول في مضمون التأثير العكسي للإعلام الأجنبي على الأفراد، فهذا المصطلح الذي يعتبر امتدادا لمفهوم الغزو الثقافي الذي ظهر في فترة الحرب الباردة أين استخدم كتعبير عن الحالة التي كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعيشها الفرد داخل منظومة إعلامية تتميز بالثنائية القطبية التي كانت تتنافس على جلب أكبر العقول لتبني فكر معين ومهاجمة الآخر في خصائصه وذاته بوسائل إعلامية تقليدية.

ومع التحولات التي ظهرت مع نهاية الحرب الباردة و إفرازات العولمة و التقدم الكبير في مجال التقنية و الانفتاح الإعلامي داخل المجتمعات، أنتجت لنا ما بات يعرف بالتثاقف والمقصود به هنا: "طلب طرف ما لثقافة طرف آخر دون أن يُطلب منه ذلك" بمعنى أن يتقمص ويتبني شخص ما ثقافة أخرى غير ثقافته دون أن يطلب منه، و هنا يكمن الفرق بين الغزو الثقافي والتثاقف من حيث أن الأول موجه لجلب أكبر قدر ممكن من المعجبين بثقافة ما و بأفكار و إيديولوجيات معينة بواسطة الإعلام التقليدي الذي كان يركز على الهجوم بواسطة الأخبار والمقالات والراديو، في حين أن التثاقف يتميز بأنه يطرح الأفكار أمام الجميع في ظل تنافسية إعلامية كبيرة بين القنوات الفضائية والانترنت وغيرها، وذلك من خلال نشر الأفضل والأحسن مما يجعل أي شخص في العالم ينجذب إلى هذه الثقافة بشكل مباشر أو غير مباشر(21).

إذن الغزو الثقافي يركز على إستراتيجية الهجوم قصد التأثير في الغير أما أسلوب التثاقف فيركز على عنصر الجذب والإعلام التنافسي.

من خلال ما سبق نجد أن التحولات التي عرفها ولا يزال يعرفها العالم ساهمت في بروز مفاهيم جديدة وتغيير مفاهيم أخرى نتيجة لهذه التحولات سواء على صعيد الفواعل أو طبيعة التهديدات، ولهذا نجد أنه من الضروري بناء مجموعة القواعد التي تقوم عليها عملية رسم إستراتيجية واضحة في مجال الأمن الإعلامي لصيانة عناصر الهوية الثقافية الوطنية لا سيما الثوابت منها من كل وافد دخيل أو فكر ناشز أو سلوك متطرف أو ذوبان واضمحلال في قوالب الآخرين.

خامسا– إستراتيجية تعزيز الأمن الإعلامي لتحصين الهوية الثقافية الجزائرية(نموذج مقترح):

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال في ظل بيئة العولمة من أهم المحاور الأساسية التي تهم الدول والحكومات في الوقت الراهن، كما أن لها وزنا كبيرا ودورا بالغا في التأثير على المستوى الداخلي للدول أو في العلاقات الدولية، لهذا أضحت من أولويات الدول واهتماماتها.

فالإعلام ليس مجرد وسيلة تمر عبرها الأخبار وتنقل من خلالها مجريات الأمور أو لتعبئة الرأي العام المحلي أو حتى العالمي بل هو أكبر من هذا، لأن أبعاده أصبحت تمتد في جميع جوانب الحياة وكذا كل المتغيرات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية وحتى أمنية.

وفي إطار سعي الدول إلى دعم أمنها أو ما يعرف الآن بمنطق الأمننة(22) الذي أصبح يمس كل المجالات خاصة السياسية والثقافية، أصبح الفضاء الإعلامي من أبرز و أهم المجالات التي يجب تأمينها في ظل التنافس الإعلامي الذي يعرفه العالم وكذا التهديدات التي تمس أمن واستقرار الدول على جميع المستويات وخاصة جانب الهوية.

ومن هنا جاء مفهوم الأمن الإعلامي والذي يعتبر مصطلحا حديثا نسبياً ويقصد به "الإجراءات العملية التي تراعي الأبعاد الأمنية في كل مخرجات الإعلام عبر وسائله المختلفة، ووظيفته إيقاف أو منع تورط وسائل الإعلام من تسبب الخلل الأمني في المجتمع الذي تصدر فيه"(23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الأمن الإعلامي يعني:"أن تكون لنا إستراتيجية إعلامية مبنية على رؤية نابعة من عمق ثقافتنا ومنظومتنا القيمية، بعيداً عن الاستنساخ أو التقليد"[24].

ويمكننا أن نقدم تعريفا إجرائيا للأمن الإعلامي باعتباره:

" مجموعة من الآليات التي تتخذها الدولة لتحصين البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، من خلال تبني إستراتيجية إعلامية قائمة على الثوابت الوطنية وتهدف للدفاع عن هذه الركائز من كل فكر هدام أو مذهب دخيل أو خلق نشاز أو انحراف يمس المنحى العام للمجتمع".

أو "هو القدرة على الدفاع عن سياسة الدولة وخياراتها الإستراتيجية ومواجهة كل التحديات التي تهدد كيانها أو تعيق أداءها، من خلال بناء منظومة إعلامية قوية و محصنة تضطلع بمسؤولية حماية مؤسسات الدولة و تعزيز توجهاتها الوطنية وقيمها الثابتة وسياساتها الإقليمية والدولية."

" إن إرساء دعائم الأمن ليس مسؤولية مؤسسة بعينها بل هي مسؤولية الجميع، وفي المقدمة وسائل الإعلام ودورها في الحفاظ على النسيج الاجتماعي، والقضاء على النعرات العرقية أو الطائفية، وتوحيد الاصطفاف الوطني للحفاظ على مقدرات الوطن، والعمل على تحديد البوصلة الاجتماعية نحو هدف يجمع ولا يفرق، يبني ولا يهدم، ينمي ولا يخرب، ترتفع فيه مصلحة الوطن فوق كل المصالح الفردية الضيقة، إعلام لديه رؤية واضحة عن احتياجات الناس، ويلامس ما يشغلهم، ليصبح صوتهم الذي يصل إلى كل مسؤول، فيقطع طريق الشر على كل متربص للنيل من مقدرات الوطن، أو تكدير السلم المجتمعي والإضرار بمصالحه العليا"[25].

وينظر للأمن الإعلامي اليوم كإحدى الغايات الإستراتيجية لأي مجتمع، فهو يهدف لتأمين الجبهة الداخلية للدولة وصد ما تتعرض له من جبهتها الخارجية من محاولات للتشويه أو الاغتراب والاستلاب.

ولتحقيق الأمن الإعلامي فلابد من اتخاذ مجموعة من التدابير والوقائية والتعزيزية والاستشرافية التي تشكل متكاملة: إستراتيجية إعلامية أمنية، وفي هذا الصدد تقترح الباحثتان بعض الإجراءات والتوصيات التي تسهم في بناء رؤية إستراتيجية لصون مقومات الهوية الثقافية للجزائر،وتتمثل هذه الإجراءات في ما يلي:

1– وضع تعريف واضح لمقومات الأمة الجزائرية وثوابتها المشتركة والعمل على تكريسها والدفاع عنها.

2– وضع رؤية علمية استشرافية تحدد دور الإعلام وغايته محليا وخارجيا.

3– تحديد المخاطر والتهديدات المحدقة داخليا و خارجيا من حيث: طبيعتها وجهاتها وتبعاتها.

4– إعادة مراجعة المادة الإعلامية المقدمة والانتقال من إعلام الترفيه إلى الإعلام البنائي (أي بناء الأفكار وتأسيس القيم– الإعلام الرسالي–).

5– تكوين المورد البشري الكفء والاستثمار في رأس المال البشري: أي توظيف الأخصائيين في مجال الإعلام والعمل على تطوير مهاراتهم بصفة مستمرة(التركيز على التخصص والكفاءة).

6– الاستثمار الرشيد والهادف للتقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال والرقمنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7– تكريس ثقافة الحوار وحسن الاستماع و احترام أدب الخلاف في الفضاء الإعلامي وتجسيد ثقافة التنوع التكاملي لا الإقصائي.

8– ضرورة التفاعل إيجابيا مع المتغيرات الدولية و الاستفادة منها.

9– التسويق الإعلامي التنافسي للثقافة الوطنية على المستوى الداخلي والخارجي كخطوة استباقية للانتقال من دور المتلقي والمتأثر إلى دور المرسل والمؤثر.

10– تحقيق متطلبات الأمن الإلكتروني من خلال توعية المجتمع بآثار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والوسائط الرقمية وشبكة الأنترنت وتبعاتها على المستوى: الفكري والأخلاقي والثقافي والأمني والاجتماعي، وتخصيص حصص وندوات لبيان السبيل الأنجع للاستفادة منها والتحصن من أضرارها.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نؤكد على دور عولمة وسائل الإعلام والاتصال في توجيه أو إعادة تشكيل الهوية الثقافية، فالعولمة أصبحت ومنذ مدة ظاهرة انتشرت في جل المجتمعات وأثرت على مختلف القطاعات، ويبقى على علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وخبراء الإعلام والاتصال استخلاص ما أمكن من إيجابياتها التي لا يمكن أن نتغافل عنها وتحصين المجتمعات المحلية ما أمكن من سلبياتها التي قد تطمس الهويات المحلية وهنا يصبح البلد في خطر محدق ومحقق، فالهوية صمام الأمن المجتمعي، فكلما تجانست وتأقلمت مع الهويات الخارجية كلما استقر المجتمع والعكس في حال ما عرفت الهوية إشكالات وتفاقمت فيها الأزمات ستظهر لا محالة قوى التطرف وتظهر للسطح النعرات التي تفكك البناء الاجتماعي فتتولد هويات قاتلة كما وصفها المفكر أمين معروف، مما يؤدي إلى انشراخ المجتمع باضمحلال رابطته الحضارية وآصرته القيمية والعقدية.

فعولمة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تلعب اليوم أكثر من أي وقت مضى دورا جد مؤثر في ميول وقناعات أهم شريحة في المجتمع وهي شريحة الشباب، وفي غمرة الغفلة وغياب الوعي قد تخطفهم من وسط مجتمعهم وأوطانهم ودينهم وهويتهم ليصبحوا معولا هادما للأمن المجتمعي وسندا داخليا لقوى الاختراق والفتنة وذريعة لتفتيت كيان الأمة وإثارة النعرات الطائفية والتقاتل بين أبناء الهوية المشتركة والوطن الواحد.

لذا فقد بات لزاما على أهل الاختصاص كل بحسب موقعه، الاضطلاع بمهمة هندسة الوعي المجتمعي وتأمين المقومات الحضارية للأمة، من خلال تفعيل دور التعليم وتحديث وسائله والاستثمار فيه، وبناء ترسانة إعلامية على أسس الكفاءة والجدارة والأمانة، وربط الإعلام بوظيفة الأمن وغايته والارتقاء بالأداء الإعلامي وجعله خادما لثوابت وقيم وروافد الهوية وصائنا لها من عوارض العولمة ورياح والاغتراب والاستلاب الفكري والاختراق والتيه الحضاري.

التهمـــــيش:

(1) أمين معلوف، الهويات القاتلة، ترجمة: نبيل محسن،(سورية، دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة الأولى، 1999، ص 13.

(2) رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، نقلا عن:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

http://ar.islamway.net/article/17587/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7

تاريخ التصفح: 2016/01/14. التوقيت: 12:05.

(3) ميمونية مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم العلوم الاجتماعية)، 2012/2011، ص 71.

(4) المرجع نفسه، ص ص 96، 97.

(5) خالد بن عبد الله بن عبد العزيز القاسم، العولمة وأثرها على الهوية، نقلا عن: شبكة الألوكة الثقافية.
http://www.alukah.net/culture/0/18839/ تاريخ التصفح: 2016/01/16. التوقيت: 13:03.

(6) المرجع نفسه، ص 99، 101.

(7) المرجع نفسه، ص 102، 104.

(8) المرجع نفسه، ص 106، 115.

(9) سارة حسان، ماهي العولمة، نقلا عن:
http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9

(10) علي محمد مقبول الأهدل، العولمة. مقال مأخوذ من موقع الألوكة على الرابط:
http://www.alukah.net/culture/0/75905/ بتاريخ: 8- 01-2017 على الساعة: 23:08.

(11) جون بيليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، (تر: مركز الخليج للدراسات)، دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 214.

(12) خالد بن عبد الله بن عبد العزيز القاسم، العولمة وأثرها على الهوية، نقلا عن: شبكة الألوكة الثقافية.
http://www.alukah.net/culture/0/18839/تاريخ التصفح: 2016/01/16. التوقيت: 13:03.

(13) علي بن إبراهيم النملة، محاذير العولمة. مقال مأخوذ من موقع الألوكة على الرابط:
http://www.alukah.net/web/dr.alnamlah/0/100234/ بتاريخ: 8- 01-2017 على الساعة: 22:57.

(14) ميمونية مناصرية، مرجع سبق ذكره، ص 120.

(15) نايف عبوش، العولمة ومخاطر طمس الهولة، نقلا عن شبكة الألوكة الثقافية.

(16) ميمونة مناصرية، مرجع سبق ذكره، ص 192.

(17) المرجع نفسه، ص ص 199، 200.

(18) شرقي رحيمة، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح)، العدد الحادي عشر، جوان 2013، ص ص 193، 194.

(19) زوبير زرزايحي، العولمة الإعلامية والهوية الثقافية في الجزائر، سلسلة أعمال الملتقيات: العولمة والهوية الثقافية، (جامعة منتوري قسنطينة: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة)، 2010، ص 257.

(20) عمار بن طوبال، الهوية المأزومة في الخطاب الثقافي الجزائري، نقلا عن:
http://www.thakafamag.com/index.php?option=com_content&view=article&id=2569:2011-10-10-20-32-20&catid=8:2010-05-31-17-36-03&Itemid=11

تاريخ التصفح: 2016/01/17. التوقيت: 08:30.

www.manaraa.com
المنارة للاستشارات

(21) سعود صالح، الهوية وإشكالية التنمية، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطني حول التهديدات الأمنية في الساحل الإفريقي، افريل 2008، جامعة بسكرة.

(22) يقصد بمنطق الأمننة: التأمين الشامل لكل المجالات الحيوية للدولة: السياسية، الاقتصادية، الجبهة الاجتماعية، المكونات الثقافية والوطنية، الصحة والتعليم، السياسات الخارجية...الخ.

(23) رياض خالد الأشقر، الأمن الإعلامي مسئولية الجميع. مقال مأخوذ من موقع:
http://www.moi.gov.ps/news/13958/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D9%82%D8%B1-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D9%89-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D9%8A%D9%86
بتاريخ: 8- 01-2017 على الساعة: 23:25

(24) خالد الخاجة، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي. مأخوذ من موقع البيان:
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-02-11-1.2058975 بتاريخ: 8- 01-2017 على الساعة: 23:42.

(25) المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com